



تنور وتخبو جذوة الجرح يا (حما) \*\*\* وذكراك ما تزداد إلا تضرماً

فحزنُ اليتامى يومه مثلُ أمسه \*\*\* ودمعُ الثكالي ما توقّف مذّهمي

هرمنا وما جفّت ينابيعُ حزننا \*\*\* ولا نشفتُ في جرحنا الغائرِ الدّما

فيا جنّة (الحيّين) \* عفوكِ إن كبا \*\*\* جوادُ قصيدي بالبكاءِ وأحجما

نذرتُ لِقيا ضفّتيكِ قصائدي \*\*\* وأطلقتُ طيرَ الشوقِ نحوكِ حوِّما

فهلُ لي لقاءً في روابيكِ عاطرٌ \*\*\* يكونُ لأوجاعي القديمةِ بلسما

أناديكِ يا مهدَ الأناشيدِ فاسمعي \*\*\* نداءً بألوانِ التبريحِ مُفعمًا

ولا تعذّليني إن بكيتُ فمدمعي \*\*\* أناخُ بأطلالِ المصيبةِ مرغمًا

وطاف على الأرضِ الشهيديّةِ مُقسماً \*\*\* على الحجَرِ المَغدورِ أن يتكلّمًا

فهل عند أنقاضِ (العصيدة)\* مُخْبِرٌ \*\*\* عن المَرَبِ البسامِ كيفَ تَجْهَمَا

وما بالُ روضِ (الزَنْبَقِيّ)\* تَبَدَّلَتْ \*\*\* خَلَاثُفُهُ فارتدَّ بالحزنِ مُظْلِمًا

ومَنْ لي (بِكَيْلَانِيَّةِ)\* الحسَنِ والشذا \*\*\* يخْبِرُنِي عن صرْحِهَا كيفَ هُدِمَا

وكيفَ غدا المكنونُ من دُرِّ حُسْنِهَا \*\*\* لدى زُمْرَةِ الأوغادِ نهباً مُقسِّمًا

وكيفَ نعتُ (ناعورةَ البازِ)\* نَفْسَهَا \*\*\* فسارتُ مع العاصي ركاماً مُهشِّمًا

وعهدي بها تُهدي البساتينَ نَسْغَهَا \*\*\* فكيفَ غَدَتْ من نهرها تغرِفُ الدِّمًا

وكيفَ استحالتُ جَنَّةُ الأَرْضِ قَفْرَةً \*\*\* وعُرسُ صَبَايَاها الأُميراتِ مَاتَمًا

تداعتُ عليها طُغْمَةُ اللؤمِ والأذى \*\*\* وهامتُ نِثَابُ الغدرِ تفتكُ بالجمي

فلا بيتَ إلا والدِّمارُ معاوِلُ \*\*\* بأركانِهِ تَهوي فناءً مُحْتَمًا

دماءٌ وأشلاءٌ وصرخةٌ حُرَّةٌ \*\*\* وأرواحُ أبرارٍ تعالتُ إلى السِّمًا

تناديكُ يا سيفَ القِصاصِ أعدُّ لنا \*\*\* حقوقَ أبٍ ضحَى وطفلٍ تَيْتَمًا

تناديكُ يا سيفَ القِصاصِ ضمائرُ \*\*\* يَعِزُّ عَلَيْهَا أن ترى العدلَ أبْكَمًا

تناديكُ أمُّ لم تَزَلْ تحرسُ ابْنَهَا \*\*\* فتزرعُهُ حُلْمًا وتسقيه بُرْعُمًا

فلما استوى فَرَعًا وأزهرَ هَيْبَةً \*\*\* وأنمرَ أخلاقًا وفكرًا مُكْرَمًا

تمادى على الرُّوضِ المُؤنِّقِ عاصِفُ \*\*\* وأهوتَ يدُ الجاني على العُصنِ فارتمى

ويا (حافظُ) الإِجرامِ، يا (رفعتُ) الخنا \*\*\* صحا الصَّارِمُ المسلولُ للثَّارِ منكما

وليس سوى سيفِ القِصاصِ محاورُ \*\*\* يعانقُ سَفَاحًا وِلصًا ومُجْرِمًا

وإنَّ يَدًا تَمْتَدُّ لِلصُّلْحِ نَحْوَهُمْ \*\*\* يَدٌ حُقَّ أَنْ تُعْلَى بِسَيْفٍ وَتُحْسَمَا

وهلَّ يَسْتَجِيبُ الحَرُّ لِلصُّلْحِ بَعْدَمَا \*\*\* سَقَوْهُ كُؤُوسَ الدُّلِّ صَابِأً وَعَلْقَمَا

فبِاللَّهِ يَا أُمَّ الفِدَاءِ تَصْبِرِي \*\*\* فَعِزُّكَ يَا بِي أَنْ يُذَلَّ وَيُهْزَمَا

ويا دُوْحَةَ المَجْدِ المُؤْتَلِّ قَدْ دَنَا \*\*\* صَبَاحٌ يَعِيدُ الأَمْسَ أبهى وَأَكْرَمَا

- 
- \* الحَيِّينَ : يَسِيرُ نَهْرَ العَاصِي فِي مَدِينَةِ حِمَاةٍ فَيَقْسِمُهَا إِلَى حَيِّينَ كَبِيرِينَ هُمَا : السُّوقُ وَالْحَاضِرُ
  - \* العَصِيدَةُ – الزَنْبِقِي – الكِيْلَانِيَّةُ : ثَلَاثَةُ أَهْيَاءٍ أَثْرِيَّةٍ مُتَجَاوِرَةٍ هَدَمَتْ بِشَكْلِ كَامِلٍ وَسَوَّيَتْ بِالأَرْضِ بَعْدَ المَجْزَرَةِ
  - \* نَاعُورَةُ البَازِ: النَاعُورَةُ الشَّهِيرَةُ عِنْدَ ضِفَّةِ العَاصِي مِنْ جِي الكِيْلَانِيَّةِ وَقَدْ أَصَابَهَا مَا أَصَابَ الحَيَّ مِنْ دِمَارٍ وَتَخْرِيْبٍ

المصادر: